جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

محاضرات

الأدب العربي الحديث – النثر

للمرحلة الرابعة

محاضرة رقم(6)

إعداد

أ. د. إبراهيم مصطفى الحمد

2026 – 2025

مصطلح ومفهوم التبئير في النقد السردي

.(Focalisation)

من مرادفات مصطلح "التبئير" =("الرؤية السردية " = "وجهة النظر" =" زاوية الرؤية " = "الجهة" ="المنظور").

التبئير لغة:

جاء في لسان العرب بَأَرْتُ أَبْأَرُ بَأْرًا حفرت بؤرة يطبخ فيها والبؤرة موقد النار ومنه البئر مكان تجتمع فيه المياه. وكلها معاني تدل على الجمع والحصر.

التبئير اصطلاحا:

هو تقليص حقل الرؤية عند الراوي وحصر معلوماته وسمي هذا الحصر بالتبئير لأن السرد يجري فيه من خلال بؤرة تحدد إطار الرؤية وتحصره. والتبئير سمة أساسية من سمات **المنظور السردي** أي من يرى واستعمل مصطلح البؤرة أو التبئير في اللسانيات التداولية قبل أن ينتقل إلى ميدان الرواية والنقد الروائي، وهو ترجمة عربية اقترحها أول مرة **أحمد المتوكل** ثم شاعت بين النقاد العرب فيما بعد و**التبئير** أو **بؤرة السرد** هو مصطلح اقترحه كل من الناقدين **كلينيث بروكس وروبيرت وارين** بدلا من مصطلحي "**رؤية**" و"**وجهة نظر**" ومنهما استمد هذا المفهوم الإجرائي لتحليل البنية السردية.

<u>مصطلح التبئير في المدونة النقدية الغربية:</u>

لقد مرّت الدراسات حول (الرؤية) بمرحلتين:

1- **الأولى** بدأت مع النقد الأنجلو . أمريكي في بدايات القرن العشرين، واستمرت حتى أواخر الستينيات. وخلالها احتلت (الرؤية) مركز الصدارة في تحليل الخطاب الروائي.

2- **المرحلة الثانية** بدأت في مطلع السبعينيات مع التطور الذي تُوّج بظهور (السرديات)...

وقد صُنّفت (الرؤية- التبئير) في ثلاثة أنواع، وهي:

1 . **الرؤية الخارجية:** وتتمثل في الروايات المكتوبة بصيغة الغائب.

2 . **الرؤية الداخلية:** وتتمثّل في الروايات المكتوبة بضمير المتكلم والسيرة الذاتية.

3 . **الرؤية المتعددة:** وتتمثّل في الروايات التي تصوّر الصراع الفكري والحياتي. ودستويفسكي هو مبدع الرواية المتعددة الأصوات، أو ذات الرؤى المتعددة. ويسمّي الناقد الروسي **(باختين)**الرواية متعددة الأصوات بـ (**البوليفونية)**، حيث توجد عدة منظورات مستقلة داخل العمل.

إن زاوية الرؤية هي التقنية المستخدمة لحكي القصة التي يقصد من ورائها التأثير على المروي له أو على القارئ بصورة عامة. نفس هذه الفكرة من الناحية المضمونية نجد أصلها الأول لدى **جون بوين** في كتابه " الزمن والرواية" الذي نشر في سنة 1946 والتي عبر عنها بمصطلح "**الرؤية.**

هذه النظرة كذلك نجدها في نصوص الشكلانيين الروس خاصة الشكلاني **(يوريس إخنباوم)** الذي أثار إشكالية وجهات النظر في دراسته حول "غوغول" و"لينكوف" وكذلك **(توماتشفسكي)** الذي ميز – كما ذكرنا آنفا- بين نمطين من السرد، ***سردٌ موضوعي*** يكون الكاتب فيه مضطلعا بكل شيء فالراوي محايد لا يتدخل ليفسر الأحداث، ***وسردٌ ذاتي*** تقدم فيه الأحداث من زاوية نظر الراوي الذي يخبر بها ويفسرها ويعطيها تأويلا معينا .

تزيفتان تودوروف يستعمل مصطلح "الرؤية" بعدما كان يستعمل مصطلح "الجهة" أو "الجهات" ويقصد بها الكيفية التي يتم فيها إدراك القصة من طرف السارد أي هي " العلاقة بين ضمير الغائب (هو) في القصة وبين ضمير المتكلم (أنا) في الخطاب " معتبرا بذلك مجموع زوايا الرؤية السردية مجرد مظاهر للحكي.

أما **جيرار جنيت** فيعبر عن هذا المصطلح عند تحليله للمنظور ب**التبئير** في عدد من كتبه مستندا على تسمية الناقدين**(كلينيث بروكس وروبيرت وارين)** بعدما لاحظ على سابقيه من النقاد الذين تناولوا مفهوم هذا المصطلح نوعا من الخلط بين من يرى ومن يتكلم أي بين **الصوت والرؤية**، فالتبئير عنده يعني حصر مجال الرؤية في من يرى؟ ومن أي موقع يرى؟.

مصطلح التبئير في المدونة النقدية العربية:

لقد عرفت المدونة النقدية السردية العربية عدة مصطلحات، حيث أشار **سعيد يقطين** إلى جملة منها (المصطلحات) تختلف من حيث اللفظ لكنها تشترك اصطلاحا ولو في الإطار الدلالي العام على غرار مصطلحات مثل (***وجهة النظر، المنظور، الرؤية، البؤرة، التبئير***). ويعرّف التبئير بكونه "يرتبط بالموقع الذي يحتله الراوي في علاقته بالشخصيات" ***فالتبئير*** هو المفهوم الجديد الذي جاء ليحل محل مصطلح "***وجهة النظر" و" المنظور***" في الدراسات ما قبل السردية.

أما **حميد لحميدان** فإنه يستعمل مصطلح "***زاوية الرؤية" و"التبئير***" بنفس المفهوم في كتابه بنية النص السردي، إذ يقول في ذلك: " إن زاوية الرؤية عند الراوي هي متعلقة بالتقنية المستخدمة لحكي القصة المتخيلة وأن الذي يحدد شروط اختيار هذه التقنية دون غيرها هي الغاية التي يهدف إليها الكاتب عبر الراوي كثيرا ما تسهم عملية التبئير في تحديد انتماء النص الأدبي، ففي النص الواقعي يكون الراوي محايدا لا يتدخل ليفسر الأحداث بل يترك الحرية للقارئ ليفسر ويؤول ما يحكى له، بينما في النص الرومانسي فإن الأحداث تقدم من وجهة نظر الراوي فهو يعطي تأويلا معيناً يفرضه على القارئ".

أما **يمنى العيد** في كتابها (الراوي: الموقع والشكل) فقد عالجت هذا المصطلح من وجهة نظر إيديولوجية اجتماعية أي من ناحية المضمون في حين عالجه **عبد الوهاب الرقيق** في كتابه (في السرد، دراسات تطبيقية) من ناحية الشكل والمضمون معاً.

أشكال التبئير:

يقسم **جيرار جنيت** عملية التبئير على ثلاثة أصناف تتحصل من مقارنة معلومات الراوي بمعلومات الشخصية التي يتناولها التبئير:

1- التبئير الصفر أو اللاتبئير.

2- التبئير الداخلي.

3- التبئير الخارجي.

هذه الأصناف يقابلها عند **جان بويون** ثلاث رؤيات هي: 1

1- الرؤية مع.

2- الرؤية من الخلف

3- الرؤية من الخارج.

أما **تدوروف** فإنه يحافظ على تصنيف **بويون** ويدخل عليه تعديلات طفيفة:

1- الرّاوي>الشّخصيّة: وفيه يكون الرّاوي أعلم من الشّخصيّة.

2- الرّاوي= شخصيّة: وفيها يعرف الرّاوي ما تعرفه الشّخصيّات

3- الرّاوي<الشّخصيّة: معرفة الرّاوي هنا تتضاءل، وهو يقدِّم الشّخصيّة كما يراها ويسمعها دون الوصول إلى عمقها الدّاخليّ.